١٤١/٣٠ / بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

## تفسيرُ سورةِ « والسماءِ والطارقِ »

**القولُ فى تأويلِ قوله تعالى :** ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ [٢/١٠٩٠و] وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠ ﴾ .

أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤه بالسماءِ، وبالطارقِ الذى يطرُق ليلًا ؛ مِن النجومِ المضيئةِ، ويَخْفى نهارًا . وكلُّ ما جاء ليلًا فقد طَرَق .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

### ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ . قال : السماءِ وما يطرُقُ فيها[1] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾ . قال : طارقٌ يطرُقُ بالليلِ[2] ويخفى بالنهارِ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٥ إلى المصنف .

(٢) فى م : « بليل » .

﴿ وَٱلطَّارِقِ ﴾ . قال : ظهورِ النجومِ . يقولُ : تطرُقُك ليلًا[١] .

**حدثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ : النجمِ .

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : وما أشْعَرك يا محمدُ ما الطارقُ الذى أقْسَمتُ به ؟ ثم بيَّنَ ذلك جلَّ ثناؤه ، فقال : هو النجمُ الثاقبُ . يعنى : يتوقَّدُ ضياؤُه ويَتوهَّجُ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ : يعني المضيءُ[٢] .

/**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن ١٤٢/٣٠
أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ . قال : هى الكواكبُ المضيئةُ ، وثقُوبُه : إذا أضاء .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن يزيدَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ . قال : الذى يَثْقُبُ .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٦٥/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٨٧) من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٥/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيح ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ ٱلثَّاقِبُ ﴾ . قال : الذى يتوهَّجُ[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ثُقوبُه : ضوءُه .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ : المضىءُ[(٢)] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ . قال : كانت العربُ تُسَمِّى الثُّريا النجمَ ، ويقال : إنَّ الثاقبَ النجمُ الذى يقالُ له : زُحَلُ . والثاقبُ أيضًا الذى قد ارتفَع على النجومِ ، والعربُ تقولُ للطائرِ إذا هو لَحِق ببطنِ السماءِ ارتفاعًا : قد ثَقَب . والعربُ تقولُ : أَثقِبْ نارَك . أى : أَضِئْها[(٣)] .

وقولُه : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ . **اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرَأه مِن قرأةِ المدينةِ أبو جعفرٍ ، ومِن قرأةِ الكوفةِ حمزةُ : ﴿ لَّمَّا عَلَيْهَا ﴾ بتشديدِ الميمِ[(٤)] . وذُكر عن الحسنِ أنه قرَأ ذلك كذلك[(٥)] .

**حدَّثنى** أحمدُ بنُ يوسفَ ، قال : ثنا أبو عبيدٍ ، قال : ثنا حجاجٌ ، عن هارونَ ، عن الحسنِ أنه كان يقرَؤها : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ مشدَّدةً ، ويقولُ : إلَّا عليها حافظٌ . وهكذا كلُّ شىءٍ فى القرآنِ بالتثقيلِ .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٢٠، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٦٥ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٦ إلى المصنف مختصرًا .

(٤) وبها قرأ ابن عامر وعاصم . النشر ٢/ ٢١٨.

(٥) البحر المحيط ٨/ ٤٥٤.

وقرأ ذلك مِن أهلِ المدينةِ نافعٌ ، ومِن أهلِ البصرةِ أبو عمرٍو : ( لَمَّا ) بالتخفيفِ[١] ، بمعنى : إنْ كلُّ نفسٍ لعليها حافظٌ . وعلى أنَّ اللَّامَ جوابُ « إن » ، و « ما » التى بعدَها صلةٌ . وإذا كان ذلك كذلك لم يكنْ فيه تشديدٌ .

والقراءةُ التى لا أختارُ غيرَها فى ذلك التخفيفُ[٢] ؛ لأنَّ ذلك هو الكلامُ المعروفُ مِن كلامِ العربِ ، وقد أنكَر التشديدَ جماعةٌ مِن أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ ، أن يكونَ معروفًا مِن كلامِ العربِ ، غيرَ أنَّ الفرّاءَ[٣] كان يقولُ : لا نعرِفُ جهةَ التثقيلِ فى ذلك ، ونَرى أنها لغةٌ فى هُذَيلٍ ، يجعلون « إلا » مع « إن » المخففةِ : « لَمَّا » ، ولا يجاوِزون ذلك ، كأنه قال : ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظٌ . فإن كان صحيحًا ما ذكَر الفرّاءُ مِن أنَّها لغةُ هُذَيلٍ ، فالقراءةُ بها جائزةٌ صحيحةٌ ، وإن كان الاختيارُ أيضًا إذا صحَّ ذلك عندَنا - القراءةَ الأخرى ، وهى التخفيفُ ؛ لأنَّ ذلك هو المعروفُ مِن كلامِ العربِ ، ولا ينبغى أنْ يُتْرَكَ الأعرفُ إلى الأنكرِ .

وقد **حدَّثنى** أحمدُ بنُ يوسفَ ، قال : ثنا أبو عبيدٍ ، قال : ثنا معاذٌ ، عن ابنِ عونٍ ، قال : قرَأتُ عندَ ابنِ سِيرينَ : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ . فأنكَره ، وقال : سبحانَ اللهِ ! سبحانَ اللهِ !

فتأويلُ الكلامِ إذن : إن كلُّ نفسٍ لعليها حافظٌ مِن ربِّها ، يحفظُ عملَها ، ويُحْصِى عليها ما تَكتسِبُ مِن خيرٍ أو شرٍّ .

/ وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ١٤٣/٣٠

---

(١) وبها قرأ يعقوب وابن كثير والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢١٨.

(٢) القراءتان كلتاهما صواب .

(٣) فى معانى القرآن ٣/ ٢٥٤.

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثني** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ . قال : كلُّ نفسٍ [٢/١٠٩٠ظ] عليها حفظةٌ من الملائكةِ[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ : حفظةٌ يحفَظون عملَك ورزقَك وأجلَك ، إذا توفَّيتَه يابنَ آدمَ قُبِضْتَ إلى ربِّك[(٢)] .

وقولُه : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فلينظُرِ الإنسانُ المكذِّبُ بالبعثِ بعدَ المماتِ ، المُنكِرُ قُدرةَ اللهِ على إحيائِه بعدَ مماتِه ، ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ . يقولُ : من أيِّ شيءٍ خلَقه ربُّه ؟ ثم أخبَر جلَّ ثناؤه عما خلَقه منه ، فقال : ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ . يعنى : من ماءٍ مدفوقٍ . وهو مما أخرَجته العربُ بلفظِ « فاعلٍ » وهو بمعنى المفعولِ ، ويقالُ : إن أكثرَ مَن يستعملُ ذلك من أحياءِ العربِ ، سكانُ الحجازِ إذا كان فى مذهبِ النعتِ ، [(٣)] كقولِهم : هذا[(٣)] سرٌّ كاتمٌ ، وهمٌّ ناصبٌ . ونحوِ ذلك .

وقولُه : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . يقولُ : يخرُجُ من [(٤)] صُلبِ الرجلِ وترائبِ المرأةِ . وقيل : يخرجُ من[(٤)] بينِ ذلك . ومعنى الكلامِ : منهما . كما يقالُ : سيخرجُ من بينِ هذين الشيئين خيرٌ كثيرٌ . بمعنى : يخرجُ منهما .

**واختلَف أهلُ التأويلِ** فى معنى « الترائبِ » وموضعِها ؛ **فقال بعضُهم** : الترائبُ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٥ إلى المصنف .

(٢) تقدم تخريجه فى ص٢٩٠ ، وليس هذا الطرف عند عبد الرزاق .

(٣ - ٣) فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « هو » .

(٤ - ٤) سقط من : م ، ت ٢ .

موضعُ القِلادةِ من صدرِ المرأةِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثني** عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ الطُّفاوِيُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ ربيعةَ ، عن سَلَمةَ ابنِ سابورَ ، عن عطيةَ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . قال : الترائبُ موضعُ القلادةِ[١] .

**حدَّثني** عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . يقولُ : من بين ثَدْيَيِ[٢] المرأةِ[٣] .

**حدَّثني** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليَّةَ ، عن أبى رجاءٍ ، قال : سُئِل عكرِمةُ عن الترائبِ ، فقال : هذه . ووضَع يدَه على صدرِه بينَ ثدييه[٤] .

**حدَّثني** ابنُ المثنَّى ، قال : ثنى سَلْمُ[٥] بنُ قتيبةَ ، قال : ثنى عبدُ اللهِ بنُ النعمانِ الحُدَّانيُّ ، أنه سمِع عكرمةَ يقولُ : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . قال : صُلْبِ الرجلِ ، وترائبِ المرأةِ .

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن شريكٍ ، عن عطاءٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، قال : الترائبُ الصدرُ[٦] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٩٦/٨ عن عطية ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٦/٦ إلى ابن أبى حاتم .

(٢) فى ص : « ندى » ، وفى م : « ثدى » ، وفى ت ٢ : « يدى » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٩٦/٨ عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٦/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥) فى ت ١ : « سالم » .

(٦) ينظر تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٦.

(١) **قال** : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن مِسْعَرٍ ، عن الحكمِ ، عن أبى عياضٍ ، قال : ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ : الصدرِ (١) .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : الترائبُ الصدرُ ، وهذا الصلبُ . وأشار إلى ظهرِه .

**وقال آخرون** : الترائبُ ما بينَ المَنْكِبين والصدرِ .

## /ذكرُ مَن قال ذلك ١٤٤/٣٠

**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن إسرائيلَ ، عن ثُوَيرٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ : ما بينَ المنكِبين والصدرِ (٢) .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : أسفلَ من التراقى (٣) .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، قال : الصُّلْبُ للرجلِ (٤) ، والترائبُ للمرأةِ (٥) ، والترائبُ فوقَ الثديين (٦) .

**وقال آخرون** : هو اليدان والرجلان والعينان .

---

(١ - ١) سقط من : ت ١.

والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٦/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٩٦.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٦/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) فى ص ، ت ١، ت ٢: « الرجل » .

(٥) فى ص ، ت ١، ت ٢: « المرأة » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٦٦/٢ عن الثورى به بنحوه .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . قال : فالترائبُ أطرافُ الرجلِ ، واليدان والرِّجلان والعينان ، فتلك الترائبُ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى رَوْقٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . قال : الترائبُ اليدان والرجلان[(١)] .

**قال** : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، قال : قال غيرُه : الترائبُ ماءُ المرأةِ[(٢)] وصلبُ الرجلِ .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعت الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ : الترائبُ[(٣)] عيناه ويداه ورجلاه .

**وقال آخرون** : معنى ذلك أنه يخرجُ من بينِ صلبِ الرجلِ ونحرِه .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . يقولُ : يخرجُ من بينِ صُلبِ الرجلِ ونحرِه[(٤)] .

**وقال آخرون** : هى الأضلاعُ التى أسفلَ الصلبِ .

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٩٦.

(٢) فى ت ٢، ت ٣: « الرجل » .

(٣) سقط من : م .

(٤) تقدم تخريجه فى ص ٢٩٠، وليس هذا الطرف عند عبد الرزاق .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . قال : الترائبُ الأضلاعُ التى أسفلَ الصلبِ[(١)] .

**وقال آخرون** : هى عصارةُ القلبِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** محمدُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى الليثُ ، أن معمرَ بنَ أبى حَبيبةَ المَدَنىَّ[(٢)] حدَّثه ، أنه بلَغه فى قولِ اللهِ : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ . قال : هو عُصارةُ القلبِ ، ومنه يكونُ الولدُ[(٣)] .

١٤٥/٣٠ /**والصوابُ من القولِ فى ذلك عندَنا** قولُ مَن قال : هو موضعُ القِلادةِ من المرأةِ حيثُ [١٠٩١/٢و] تقعُ عليه من صدرِها ؛ لأن ذلك هو المعروفُ فى كلامِ العربِ ، وبه جاءت أشعارُهم ، قال المثقِّبُ العبدىُّ[(٤)] :

ومن ذهبٍ يُسَنُّ[(٥)] على تَرِيبٍ ... كلونِ العاجِ ليس بذى غُضُونِ

وقال آخرُ[(٦)] :

والزعْفَرانُ على ترائبِها ... شَرِقًا به اللَّبَّاتُ والنَّحْرُ

---

(١) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٤٥٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٩٦.

(٢) فى ص ، م : « المدينى » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٩٧ عن الليث بن سعد به .

(٤) ديوانه ص ١٥٩.

(٥) فى الديوان : « يلوح » .

(٦) تقدم فى ٢٢/ ٥٤٦.

وقولُه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن هذا الذى خلَقكم أيُّها الناسُ من هذا الماءِ الدافقِ ، فجعَلكم بشرًا سويًّا ، بعدَ أن كنتم ماءً مدفوقًا - على رجعِه لقادرٌ .

**واختلَف أهلُ التأويلِ** فى الهاءِ التى فى قولِه : ﴿ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ ﴾ ؛ على ما هى عائدةٌ ؟ **فقال بعضُهم** : هى عائدةٌ على الماءِ . وقالوا : معنى الكلامِ : إن اللهَ على ردِّ النطفةِ فى[(١)] الموضعِ[(٢)] الذى خرَجت منه[(٣)] ، لقادِرٌ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال : إنه على رَدِّه فى صُلْبِه لقادرٌ[(٤)] .

**حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا أبو النعمانِ الحكمُ بنُ عبدِ اللهِ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى رجاءٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال : للصُّلبِ .

**حدَّثنى** عُبيدُ بنُ إسماعيلَ الهبّارىُّ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ المحاربىُّ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال : على أن يَرُدَّ الماءَ فى الإحليلِ[(٥)] .

**حدَّثنى** نصرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأَوْدِىُّ الوَشَّاءُ ، قال : ثنا أبو قَطَنٍ عمرُو بنُ الهيثمِ ، عن ورقاءَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى نجيحٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « من » .

(٢) فى ت ٣ : « المواضع » .

(٣) فى ت ٣ : « منها » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) أخرجه الفراء فى معانى القرآن ٣/٢٥٥ من طريق ليث به .

فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال : على ردِّ النطفةِ فى الإحليلِ .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال : (١ رجعِ النطفةِ فى الإحليلِ ١)[٢] .

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال[١] : فى الإحليلِ .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال : ردِّه فى الإحليلِ .

١٤٦/٣٠ /**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : إنه على ردِّ الإنسانِ ماءً كما كان قبلَ أن يخلُقَه منه .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعت أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ : إن شئتُ ردَدتُه كما خلَقتُه من ماءٍ[٣] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : إنه على حبسِ ذلك الماءِ لقادرٌ .

---

(١ - ١) سقط من : م ، ت ١ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٢٠ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٢٥ ، والبغوى فى تفسيره ٨/ ٣٩٤ ، والقرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٧ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثني** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . قال : على رجعِ ذلك الماءِ لقادرٌ حتى لا يخرجَ ، كما قدَر على أن يخلُقَ[1] منه ما خلَق ، قادرٌ على أن يرجعَه[2] .

**وقال آخرون** : بل معنى ذلك : إنه قادرٌ على رجعِ الإنسانِ من حالِ الكبَرِ إلى حالِ الصغرِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ ، عن مقاتلِ بنِ حَيّانَ ، عن الضحاكِ ، قال : سمِعته يقولُ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ . يقولُ : إن شئتُ ردَدتُه من الكبَرِ إلى الشبابِ ، ومن الشبابِ إلى الصِّبا ، ومن الصِّبا إلى النطفةِ[3] .

وعلى هذا التأويلِ تكونُ الهاءُ فى قولِه : ﴿ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ ﴾ . من ذكرِ الإنسانِ .

**وقال آخرون** ممن زعَم أن الهاءَ للإنسانِ : معنى ذلك : إنه على إحيائِه من بعدِ مماتِه لقادرٌ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ

---

(١) فى ت ٣: « يخرج » .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٩٤، والقرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٧.

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٧.

لَقَادِرٌ ﴾ : إن اللهَ تعالى ذكرُه على بعثِه وإعادتِه لقادرٌ[(١)] .

**وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ** قولُ مَن قال : معنى ذلك : إن اللهَ على ردِّ الإنسانِ المخلوقِ من ماءٍ دافقٍ من بعدِ مماتِه حيًّا ، كهيئتِه قبلَ مماتِه - لقادرٌ .

وإنما قلتُ : هذا أولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ ؛ لقولِه : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ . فكان فى إتباعِه قولَه : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ أنْباءً من أنباءِ القيامةِ ، دلالةٌ على أن السابقَ قبلَها أيضًا منه ، ومنه : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنه على إحيائِه بعدَ مماتِه لقادرٌ ، يومَ تُبلى السرائرُ . فـ « اليومُ » من صفةِ « الرجعِ » ؛ لأن المعنى : إنه على رجعِه يومَ تُبلى السرائرُ لقادرٌ .

وعنَى بقولِه : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ : يومَ تُختبَرُ سرائرُ العبادِ ، فيظهَرُ منها يومَئذٍ ما كان فى الدنيا مستخفيًا عن أعينِ العبادِ ، من الفرائضِ التى كان اللهُ ألزَمه إياها ، وكلَّفه العملَ بها .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حُدِّثتُ** عن عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ ، عن يحيى[(٢)] بنِ أيوبَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ/ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ . قال : ذلك الصومُ والصلاةُ وغُسْلُ الجنابةِ ، وهو السرائرُ ، ولو شاء أن يقولَ : قد صُمْتُ . وليس بصائمٍ ، و : قد صلَّيتُ . ولم يصلِّ ، و : قد اغتسَلت . ولم [٢/١٠٩١ظ] يغتسِلْ[(٣)] . ١٤٧/٣٠

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٢٥، والبغوى فى تفسيره ٨/ ٣٩٤، والقرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٧.

(٢) فى ت ١: « أبى يحيى » . وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٢٣٣.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٣٦ إلى ابن المنذر .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ : إن هذه السرائرَ مختبَرةٌ ، فأسِرُّوا خيرًا وأعلِنوه إن استطَعتم ، ولا قوةَ إلا باللهِ[(١)] .

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ . قال : تُختبَرُ .

وقولُه : ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فما للإنسانِ الكافرِ يومَئذٍ من قوةٍ يمتنعُ بها من عذابِ اللهِ وأليمِ نَكالِه ، ولا ناصرٍ ينصرُه ، [(٢)] فيَستَقيدَ له [(٢)] ممن ناله بمكروهٍ ، وقد كان فى الدنيا يرجِعُ إلى قوةٍ من عشيرتِه ، يمتنعُ بهم ممن أراده بسوءٍ ، وناصرٍ من حليفٍ ينصرُه على من ظلَمه واضطَهَده .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ : ينصرُه من اللهِ .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ . قال : من قوةٍ يمتنعُ بها ، ولا ناصرٍ ينصرُه من اللهِ[(١)] .

**حدَّثنى** علىُّ بنُ سهلٍ ، قال : ثنا ضَمْرةُ بنُ ربيعةَ ، عن سفيانَ الثورىِّ فى قولِه :

---

(١) تقدم تخريجه فى ص٢٨٩ .

(٢ - ٢) فى م : « فيستنقذه » ، وفى ت ٢، ت ٣: « فيستنقذ له » .

قال الليث : وإذا أتى إنسان إلى آخر أمرًا فانتقم منه بمثلها قيل : استقادها منه . تاج العروس ( ق و د ) .

﴿ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ . قال : القوةُ العشيرةُ ، والناصرُ الحليفُ[١] .

**القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ : تَرجِعُ بالغيوثِ[٢] وأرزاقِ العبادِ كلَّ عامٍ . ومنه قولُ المُتنخِّلِ فى صفةِ سيفٍ[٣] :

أبيضُ كالرجعِ رَسُوبٌ إذا ما ثاخ فى مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِى[٤]

١٤٨/٣٠ /وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن خُصَيفٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ . قال : السحابِ فيه المطرُ[٥] .

**حدَّثنا** علىُّ بنُ سهلٍ ، قال : ثنا مؤمَّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن خُصَيفٍ ، عن

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٢٠ من طريق ضمرة به .

(٢) فى م : « الغيوم » .

(٣) ديوان الهذليين ٢/ ١٢.

(٤) الرجع : الغدير فيه ماء المطر ، والمحتفل : معظم الشىء ، وثاخ وساخ : غاب ، يختلى : يقطع ، والرسوب : الذى إذا وقع غمُض مكانه لسرعة قطعه . ينظر شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٦٠ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٦٥، وأبو الشيخ فى العظمة (٧٥٠) ، والحاكم ٢/٥٢٠ من طريق الثورى به بنحوه . وأخرجه إبراهيم الحربى فى غريبه - كما فى التغليق ٤/٣٦٥ - من طريق عكرمة به بنحوه . وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٨/٢٦٢ من طريق مجاهد ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٦ إلى الفريابى وابن أبى حاتم وابن مردويه .

عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ . قال : ذاتِ السحابِ فيه المطرُ .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ : يعنى بالرجعِ رجعَ[١] القطرِ والرزقِ كلَّ عامٍ .

**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ . قال : ترجعُ بأرزاقِ الناسِ كلَّ عامٍ . قال أبو رجاءٍ : سُئِل عنها عكرمةُ ، فقال : رجَعت بالمطرِ[٢] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ . قال : ذاتِ السحابِ ، تمطرُ ثم تَرجِعُ بالمطرِ[٣] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ . قال : ترجعُ بأرزاقِ العبادِ كلَّ عامٍ ، لولا ذلك هلَكوا وهلَكت مواشيهم[٤] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ . قال : ترجعُ بالغيثِ كلَّ عامٍ[٥] .

---

(١) سقط من : م ، ت ١ .

(٢) قول الحسن ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٤٥٦ .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٢٠ ، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٦٤ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٧/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٧/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٦٥/٢ عن معمر به .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعت أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ : يعنى المطرَ[(١)] .

**وقال آخرون** : يعنى بذلك أن شمسَها وقمرَها يغيبُ ويطلعُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ . قال : شمسُها وقمرُها ونجومُها يأتِين من ههنا[(٢)] .

وقولُه : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : والأرضِ ذاتِ الصدعِ بالنباتِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## /ذكرُ مَن قال ذلك ١٤٩/٣٠

**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن خُصَيفٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ . قال : ذاتِ النباتِ[(٣)] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ . يقولُ : صدعُها عن[(٤)] إخراجِ النباتِ فى كلِّ عامٍ .

---

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٢٦.

(٢) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٢٦، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٤٥٦، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٩٧.

(٣) تقدم أوله فى ص ٣٠٢.

(٤) سقط من : م .

**حدَّثني** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ . قال : هذه تُصدَعُ عما تحتَها . قال أبو رجاءٍ : وسُئِل عنها عكرمةُ ، فقال : هذه تُصدَعُ عن الرزقِ[١] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ : مثلُ المَأْزِمِ[٢] مأزمِ منًى .

**حدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ . قال : الصدعُ مثلُ المَأْزِمِ ، غيرَ الأوديةِ وغيرَ الجُرُفِ[٣] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ : تَصَدَّعُ عن الثمارِ وعن النباتِ كما رأَيتم[٤] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ . قال : تَصَدَّعُ عن النباتِ[٤] .

**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ . فقرأ[٥] : ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا

---

(١) قول عكرمة عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٦ إلى عبد بن حميد ، وينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٩٧.

(٢) المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين . اللسان (أ ز م) .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٢١، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٦٤- وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٧ إلى عبد بن حميد .

(٤) تقدم أوله فى ص ٣٠٣ .

(٥) فى م ، ت ١: « قرأ » .

﴿ وَقَضْبًا ﴾ [عبس : ٢٦-٢٨] . إلى آخرِ الآيةِ . قال : صدَعها للحرثِ[١] .

**حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ : النباتِ[٢] .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن هذا القولَ وهذا الخبرَ ، ﴿ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ . يقولُ : لقولٌ يَفصِلُ بينَ الحقِّ والباطلِ ببيانِه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، **على اختلافٍ منهم** فى العبارةِ عنه ؛ **فقال بعضُهم** : لقولٌ حقٌّ . **وقال بعضُهم** : لقولٌ حُكْمٌ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ . يقولُ : حقٌّ[٣] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ . أى : حُكْمٌ[٤] .

وقولُه : ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ . يقولُ : وما هو باللعبِ ولا الباطلِ .

١٥٠/٣٠ /وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٢٦.

(٢) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٢٦، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٩٧.

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤- من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٣٧ إلى ابن المنذر .

(٤) تقدم أوله فى ص ٣٠٣ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ . يقولُ : بالباطلِ[1] .

**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ[2] ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ . قال : باللعبِ[3] .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن هؤلاء المكذِّبين باللهِ ورسولِه والوعدِ والوعيدِ يمكُرون مكرًا .

وقولُه : ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ . يقولُ : وأمكرُ مكرًا . ومكرُه جلَّ ثناؤُه بهم إملاؤُه إياهم على معصيتِهم وكفرِهم به .

وقولُه : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : فمهِّلْ يا محمدُ الكافرين ، ولا تعجلْ عليهم ، ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ . يقولُ : أمهِلْهم آنًا قليلًا ، وأنظِرْهم للموعدِ الذى هو وقتُ حلولِ النقمةِ بهم .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنى** علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) تقدم أوله فى ص ٣٠٦ .

(٢) فى ت ١ : « صالح » .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٢١.

قولَه : ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ . يقولُ : قريبًا[١] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ : الرويدُ القليلُ[٢] .

**حدَّثني** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ . قال : مَهِّلْهم ، فلا تعجَلْ عليهم . ترَكَهم ، حتى لما أراد الانتصارَ منهم ، أمَره بجهادِهم وقتالِهم والغلظةِ عليهم .

## آخرُ تفسيرِ سورةِ « والسماءِ والطارقِ »

(١) تقدم أوله في ص ٣٠٦ .

(٢) تقدم أوله في ص ٣٠٣.